بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا وبعد فيقول البائس الفقير محمد المدعو بساجقلي زاده اكرمه الله سبحانه بالفوز والسعادة اعلموا معاشر الطلبة اصلح الله اموركم ومد اعماركم واحيا بكم رسوم الدين وهديكم قوما آخرين انه كان يوجد في كل قرن من القرون الماضية من هذه الامة طائفة من العلماء المؤلفين والاعلام المحققين وخلا الآن منهم الجوانب وخلف الاسود في غاباتها الارانب تروث اذ ذاك من خواص الازمنة وغلبة البلادة على الطباع او آخر هذه الامة مثل المنقول من سيرهم والمتبادر من كلماتهم من مؤلفاتهم انهم تبنوا ولو متون الفنون المعتبرة وهي مسائلها المشهورة قال في الكشاف علم ان متن كل علم طبقات العلماء فيه متدانية ان سبق العالم لم يسبقه لا بخطى يسيرة وانما الذي تباينت فيه الرتب وعظم التفاضل والتفاوت حتى عد الف بواحد ما في العلوم من غوامض الاسرار ومحاسن النكت انتهى مختصرا فساروا الى نجاد وتفصدوا وهم من كل فن جد ولغصا رملتقى الجد والبحر او زالوا يريدون الى الفنون فوائد فاتشئوا واشروحا لها وادرجوا فيها تلك الفوائد او متونا طويلة وجعلوا للشروح حواشي دقيقة حتى صار لبعض

المتون

المتون حاشية على حاشية على شرح ونظم اصحابهم كثيرا من تلك المتون والشروح والحواشي في سلك المذاكرة فثقل الحمل وطالت المسافة حين قل الزاد وهزلت الراحلة قال امر الطلبة الحال ان تركوا بعض الفنون المعتبرة رأسا ومن بعضها ثلثاها ونصفها وفي الباقي يريدون متنا وله ولا مع الشروح والحواشي فلا يفرغ اذهانهم من تحمل المباحث المتشعبة والاحتمالات المتشتتة والاقوال المضطربة لفهم المسائل المشهورة وجمعها في الخزانة وهذا خلاف ما عليه السلف قال في تعليم المتعلم كان المشايخ يختارون للمبتدي صغارات المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد من الملالة واكثر وقوعا بين الناس انتهى ولا يفهمون كثيرا من الحواشي فتذهب فطنتهم لما في تعليم المتعلم ينبغي ان يجتهد المتعلم في الفهم فاذا تهاون ولم يفهم مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير وفيه ايضا لا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلال الطبع ويذهب الفطنة اقول فما ظنك باستماعه لما لا يفهمه نعم ينبغي الاشتغال بحاشية بعض الفنون بعد فهم اصول مسائله واحاطتها ويغلط بعض الطلبة في ترتيب الفنون والقدر اللائق من السعي لكل فن فيشرع في بعض الفنون قبل تحصيل ما يتوقف فهمه عليه وقد لا يهتم لفهم من يشتد الحاجة اليه ويطيل البحث فيما لا يكثر الاحتياج اليه وامثال هذه التدبيرات الردية مدار تنزلهم وعدم وصولهم الى مقاصدهم فاردت ان انبئكم معاشر الطلبة بخير من ذلكم وادلكم على تجارة تنجيكم عما يرديكم بانشاء رسالة تتضمن مقدمة ومقصدين وتذييلا وخاتمة المقدمة في تعداد الفنون النافعة وتقسيمها الى شرعي وغير شرعي وتقسيم احكام الاشتغال بالفنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)